



يُمكنُ تعريفُ الفنِّ على أنَّه وسيلةٌ من وسائلِ تصوُّرِ العالمِ ، أو التعبيرِ عنه بصريًّا ، والفنانُ هو مَنْ يملكُ القدرةَ على تحويلِ ما يدركه ببصره إلى تعبيرٍ في شكلٍ ملموسٍ . وعلى هذا يمكنُ استخلاصَ أربعةِ أنماطٍ رئيسيةٍ من أساليبِ الفنان للتعبيرِ عن رؤيته من خلال عمله الفني ، وهي :

- 1- التعبير عن المشاعر الباطنة والأحاسيس الداخلية للفنان .
 - 2- التعبير عن رموز الثقافة والقيم المسيطرة على المجتمع والتي يتأثر بها الفنان .
 - 3- ابتداء الفنان لفنِّ برؤية جديدة خاصة به من خلال ذهنه .
 - 4- التعبير عن الزمن الحقيقي والحركة الحقيقية من خلال عمله .
- ولا شك أن فن الرسم واستخدام الألوان من أبرز الفنون التي أبدع فيها الفنان ، وقدم للعالم رؤى جديدة جاءت لتصور العالم المحيط به بعينه وبريشته في صورة تعكس انطباعاته ومشاعره وحالته المزاجية التي تتسلل من خلال فنه ، حتى وإن صوِّرَ بريشته ما يراه تمامًا كما هو فلا بد أن تظهر من خلال خطوطه وألوانه ورؤيته الخاصة للعالم من حوله وهذا ما يميز الفن ويكسبه بعدًا عميقًا يعبر عن الرؤى والانطباعات والأفكار والتخيلات والأحلام .



وقد خرج كثير من الرسامين عن مجرد نقل الواقع بصورة تصويرية إلى استخدام الرمز والمجاز ، وهذا أسلوب ليس بالجديد فقد استخدمه الفنان في الشرق القديم ، كما استخدمه قبله الفنان في الكهوف فقد ترك لنا آثارًا على جدرانهِ صوّرَ على جدرانها اهتماماته ونشاطاته اليومية ، فالرمز قد يُوحى بشيء غامض أو مستتر أبعد من المعنى المباشر للشيء ، ونجد ذلك في الفن الحديث حيث يظهر عند كثير من الرسامين ، حتى أن بيكاسو يقول : " إن



الهدف من الفن هو خلق رؤية أسطورية تتشكل من رموز العصر الذي نعيش فيه " ، وكان سلفادور دالي يصور موضوعات لوحاته وكأنها تتخفى من وراء قناع وهذا يساير وصف "فرويد" للفن أنه وسيلة لتحقيق الرغبات المستترة في الخيال .

وهكذا تطوّر الفن التشكيلي ليبرز الرغبات والأحاسيس الباطنة لتظهر بصورة غامضة تحتاج إلى تفسير أو تأويل .

وكما تغيرت نظرة الإنسان للواقع الذي رسمه ، فقد تطورت أدوات الفنان ووسائطه التعبيرية لتلائم العصر الحديث فظهر ما عُرف بمذهب الرسم الحركي الذي يعتمد فيه الرسام على أدوات ووسائط مرتجلة ، حيث يقوم بنقل الألوان إلى سطح اللوحة إما بواسطة فرشاة أو بطريقة التقطير أو بالطلاء أو برش الرذاذ باستخدام أداة للرش ، وباستخدام كل أداة يمكن أن يتصورها الإنسان حتى قدمي الرسام مع يديه ، كما يضيف أحيانًا خامات كالبلستيك والخشب والأسلاك والزجاج والورق والخيط .

